لزوم السنة والتحذير
من البدعة

كتبه الداعية الإسلامي
الشيخ / بكر محمد إبراهيم (أبو هيثم)
واعظ . ورئيس أنصار السنة
فرع السلام

المكتبة المحمودية

ميدان الأزهر الشريف

تليفون : ٥١٠٣٠٦٧

رقم الايداع

٩٩ / ١١٨٣٩

دار البيان للطباعة

تليفون وفاكس : ٢٩٦٧١٨٨



مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

أشهد أن لا إله إلا الله

وأشهد أن محمداً رسول الله وعبده ومصطفاه .

وبعـــد ...

هذه رسالة فى لزوم السنة والتحذير من البدعة ، أما السنة فهى طريقة النبى ﷺ والسنة تنقسم إلى قوليه ونقلية وتقريرية وصفاتيه ، وأما البدعة فهى طريقة مخترعة فى الدين للمبالغة فى العبادة وهى تضاهى العبادة وليست عبادة لأن الشريعة قد تمت وكملت ولا حاجة للزيادة فيها أو النقصان فمن زاد فيها بعقله أو نقص منها برأيه فقد خاب وخسر .

وهذه الرسالة مأخوذة من كتاب تلبيس إبليس لابن الجوزى رحمه الله ومدعمة بالأسانيد من القرآن والسنة نفع الله بها .

والحمد لله أولاً وآخراً .

المؤلـــف

الأمر بلزوم السنة والجماعة

أخبرنا هبة الله بن محمد، نا الحسن بن التيمى، نا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثنى أبى عن ابن إسحاق، نا ابن المبارك ، ثنا محمد بن سوقة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما خطب بالجابية فقال : قام فينا رسول الله ﷺ فقال: «من أراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد»(١) .

أخبرنا أحمد وحدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة . قال : خطب عمر الناس بالجابية فقال : إن رسول الله ﷺ قام فى مثل مقامى هذا : فقال : «من أحب منكم أن ينال بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ، فإن

(١) صحيح : أخرجه أحمد (١٨/١) والنسائى فى «عشرة النساء» (٣٤٤) والترمذى (٢١٦٥) والحاكم (١١٤/١) . انظر : الصحيحة (٣٤٠) وعشرة النساء (٣٣٨-٣٤٥) .

الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد» [١]، قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

أخبرنا عبد الوهاب ابن المبارك الحافظ ويحيى بن على المدينى، نا أبو محمد الصريفينى ، نا أبو بكر محمد بن الحسن عبدان . ثنا أبو محمد ابن صاعد ، ثنا سعيد بن يحيى الأموى ، ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبى النجود عن زر عن عمر ابن الخطاب . قال : قال رسول الله ﷺ: «من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد» [٢] حدثنا عبد الأول بن عيسى ، نا أبو القصار بن يحيى . ثنا أبو الحسن على بن عبد العزيز ، أنبأنا أبو عبيد ، نا النضر بن إسماعيل عن محمد بن سوقة عن عبد الله بن دينار عن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ «من سره أن يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ، فإن الشيطان مع

(١) صحيح : أخرجه أحمد (٢٦/١) وابن ماجة (٢٣٦٢) وغيرهما .
(٢) صحيح .

الواحد وهو من الاثنين أبعد»[1]، أخبرنا عبد الأول نا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الفارسى ، نا عبد الرحمن ابن أبى شريح ، ثنا ابن صاعد ثنا إبراهيم بن سعد الجوهرى ، ثنا أبو معاوية عن يزيد بن مردانية عن زياد بن علاقة عن عرفجة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «يد الله على الجماعة ، والشيطان مع من يخالف الجماعة»[2] أخبرنا محمد بن عمر الأرموى والحسين بن على المقرى ، نا عبد الصمد بن المأمون ، نا على بن عمر الدارقطنى ، ثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول ، حدثنى أبى ، ثنا محمد ابن يعلى ، ثنا سليمان العامرى عن الشيبانى عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «يد الله على الجماعة ، فإذا شذ الشاذ منهم اختطفته الشياطين كما

---

(١) صحيح : انظر ما قبله .

(٢) حسن . عزاه الهيثمى فى «المجمع» (٥/٢٢٤) إلى الطبرانى ، وقال رجاله ثقات .

يختطف الذئب الشاة من الغنم» (١). أخبرنا ابن الحصين، نا ابن المذهب نا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله ابن أحمد ، حدثنى أبى أنبأنا أسود بن عامر ، ثنا أبو بكر عن عاصم عن أبى وائل عن عبد الله ، قال : خط رسول الله ﷺ خطًا بيده ثم قال : «هذا سبيل الله مستقيما» . قال : ثم خط عن يمينه وشماله ثم قال : «هذه السبيل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعوا إليه»(٢) . ثم قرأ ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣) ﴾ [سورة الأنعام] وبالاسناد قال أحمد ثنا روح ، ثنا سعيد عن قتادة قال : ثنا العلاء ابن زياد عن معاذ بن جبل رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : «الشيطان ذئب

---

(١) حسن (وفيه ضعيف) ، فى سنده : حمد بن يعلى السلمى . وأخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٤٨٩) وغيره ، وفيه ابن أبى المساور : متروك ، وكذبه ابن معين . وانظر : جمع الجوامع (١/٩٩٨).

(٢) صحيح (وإسناده حسن) . أخرجه أحمد (٣/٣٩٧) ولحاكم (٢/٣١٨) وابن أبى عاصم «السنة» (١٧) .

الإنسان كذئب الغنم ، يأخذ الشاة القاصية والناحية فإياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد»(١).

لزوم الجماعة

حدثنا أحمد ، ثنا أبو اليمان ، ثنا ابن عياش عن البختري بن عبيد بن سليمان عن أبيه عن أبي ذر عن النبي ﷺ ، أنه قال : «اثنان خير من واحد ، وثلاثة خير من اثنين ، وأربعة خير من ثلاثة . فعليكم بالجماعة فإن الله عز وجل لم يجمع أمتي إلا على الهدى» .

أخبرنا عبد الملك بن القاسم الكروخي قال : أخبرنا أبو عامر أبو بكر العروجي قالا : أخبرنا الحراجي قال : أخبرنا المحبوبي ، ثنا الترمذي ، ثنا محمود بن غيلان ، ثنا أبو داود الحفري عن سفيان عبد الرحمن بن زياد الإفريقي عن عبد الله بن يزيد عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : «ليأتين على أمتي كما أتى على بني

(١) ضعيف : أخرجه أحمد (٥/٢٣٢ ، ٢٤٣) وغيره ، أنظر «الداء والدواء» .

إسرائيل، حذو النعل بالنعل حتى إن كان منهم من أتى أمة علانية ، لكان فى أمتى من يصنع ذلك وإن بنى إسرائل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفرقت أمتى على ثلاث وسبعين ملة كلهم فى النار إلا ملة واحدة ، قالوا : من هى يا رسول الله ؟ قال : ما أنا عليه وأصحابى» . قال الترمذى [(١)]: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وروى أبو داود فى سننه من حديث معاوية بن أبى سفيان ، أنه قام فقال : ألا إن رسول الله ﷺ قان فينا فقال : «ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة ، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ، ثنتان وسبعون فى النار، وواحدة فى الجنة وهى الجماعة. وإنه سيخرج من أمتى أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه [(٢)].

---

(١) حسن . أخرجه الترمذى (٢٦٤١) وغيره . انظر الجامع (٥٣٤٣).

(٢) صحيح . أخرجه أبو داود (٤٥٩٧) وأحمد (١٠٢/٤) . انظر : الصحيحة(٢٠٤).

التحذير من البدعة

أخبرنا أبو البركات بن على البزار، نا أحمد بن على الطريثيثى، نا هبة الله ابن الحسن الحافظ، نا محمد بن الحسين الفارسى، نا يوسف بن يعقوب بن إسحاق، ثنا العلاء بن سالم ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش عن مالك بن الحارث عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله، قال: الاقتصاد فى السنة خير من الاجتهاد فى البدعة(١).

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، نا أحمد بن الحداد، نا أبو نعيم الحافظ ، ثنا محمد بن أحمد بن الحسين ، ثنا بشر بن موسى، ثنا محمد بن سعيد، ثنا ابن المبارك عن الربيع عن أبى العالية عن أبيّ بن كعب، قال : عليكم بالسبيل والسنة، فإنه ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار. وإن اقتصاداً فى سبيل وسنة، خير من اجتهاد فى اخلاف، أخبرنا

(١) صحيح موقوف . أخرجه الدرامى (٢١٧) والحاكم (١٠٣/١) وقال الذهبى : على شرط الشيخين .

سعد الله بن على، نا الطريثيثى ؛ نا هبة الله ابن الحسين، ثنا عبد الواحد بن عبد العزيز، نا محمد بن أحمد الشرقى ثنا عثمان ابن أيوب ، نا إسحاق بن إبراهيم المروزى ، قال : ثنا أبو إسحاق الأقرع قال: سمعت الحسن بن أبى جعفر يذكر عن أبى الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال : النظر إلى الرجل من أهل السنة يدعو إلى السنة وينهى عن البدعة عبادة. أخبرنا محمد بن أبى القاسم قال: نا أحمد بن أحمد، نا أبو نعيم الأصبهانى، ثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدى، قال: أنبأنا سفيان بن عيينة قال: سمعت عاصما الأحول يحدث عن أبى العالية، قال: عليكم بالأمر الأول الذى كانوا عليه قبل أن يفترقوا ـ قال عاصم: فحدثت به الحسن، قال: قد نصحك والله وصدقك(١).

أخبرنا محمد بن عبد الباقى ، نا أحمد بن أحمد قال: نا أحمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأنا محمد بن أحمد

(١) فى «الحلية» (٢/٢١٨).

بن الحسن ، أنبأنا بشر بن موسى ، نا معاوية ابن عمرو، نا إسحاق الفرازى ، قال : قال الأوزاعى : اصبر نفسك على السنة ؛ وقف حيث وقف القوم . وقل بما قالوا ، وكف عما كفوا عنه ، واسلك سبيل سلفك الصالح ، فإنه يسعك ما وسعهم ..أخبرنا محمد بن أبى قاسم ، نا أحمد ابن أحمد ، نا أحمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأنا محمد بن عبد الله بن أسلم ، أنبأنا محمد بن منصور الهروى ، ثنا عبد الله بن عروة ، قال : سمعت يوسف بن موسى القطان يُحدِّث عن الأوزاعى ، قال : رأيت رب العزة فى المنام ، فقال لى : يا عبد الرحمن ، أنت الذى تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، فقلت : بفضلك يارب . وقلت: يارب أمتنى على الإسلام ، فقال : وعلى السنة (١).

أخبرنا محمد بن أبى القاسم ، أنبأنا أحمد بن أحمد ، نا أحمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا إبراهيم بن أبى عبد الله ، ثنا محمد بن إسحاق سمعت أبا همام السكونى يقول :

---

(١) ذكره أبو نعيم فى «الحلية» (١٤٢/٦).

حدثنى أبى قال : سمعت سفيان يقول : لا يقبل إلا بعمل ولا يستقيم قول وعمل إلا بنية ، ولا يستقيم قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة .

توقير صاحب السنة

أخبرنا محمد ، نا أحمد ، نا أبو نعيم ، أنبأنا محمد بن على ، ثنا عمرو بن عبدويه ، ثنا أحمد بن إسحاق ، ثنا عبد الرحمن بن عفان قال : ثنا يوسف بن أسباط . قال : قال سفيان : يا يوسف إذا بلغك عن رجل بالمشرق أنه صاحب سُنة فابعث إليه بالسلام، وإذا بلغك عن آخر بالمغرب أنه صاحب سُنة فابعث إليه بالسلام. فقد قل أهل السنة والجماعة . أخبرنا سعد الله بن على، نا أحمد بن على الطريثيثى، نا هبة الله بن الحسين الطبرى، نا محمد بن عبد الرحمن، نا البغوى، نا محمد بن زياد البلدى ، ثنا أبو أسامة عن حماد بن زيد قال أيوب : إنى لأخبر بموت الرجل من أهل السنة فكأنى أفقد بعض أعضائى(١)، وبه

(١) انظر «الحلية» (٣/٩ ، ٦/١٤٢ ، ٧/٣٢ ، ٣٤).

قال الطبرى، وأخبرنا الحسين بن أحمد، ثنا عبد الله اليزدجردى، ثنا عبد الله ابن وهب، ثنا إسماعيل بن أبى خالد قال : ثنا أيوب بن سويد عن عبد الله ابن شوذب عن أيوب . قال : قال : إن من سعادة الحديث والأعجمى أن يوفقهما الله تعالى لعالم من أهل السنة .

الأمر بلزوم أصحاب السنة

قال الطبرى : وأخبرنا أحمد بن محمد بن حنون ، ثنا جعفر بن محمد بن نضير ثنا أحمد بن محمد بن مسروق ، ثنا محمد بن هارون أبو نشيط ، ثنا أبو عمير ابن النحاس ، ثنا ضمرة عن ابن شوذب . قال : إن من نعمة الله على الشاب إذا نسك ، أن يؤاخى صاحب سنة يحمله عليها (١). قال الطبرى : أخبرنا عيسى ابن على ، ثنا البغوى ، ثنا محمد بن هارون ، ثنا سعيد بن شبيب ، قال : سمعت يوسف بن أسباط ، يقول : كان أبى قدريا

---

(١) فى إسناده (أحمد بن محمد بن مسروق) : ليس بالقوى يأتى بالمعضلات . كما قال الدارقطنى .

وأخوالى روافض فأنقذنى الله بسفيان . قال الطبرى : وأخبرنا أحمد بن حفص نا عبد الله بن عدى ، ثنى أحمد بن العباس الهاشمى ، ثنا محمد بن عبد الأعلى . قال : سمعت معتمر بن سليمان يقول : دخلت على أبى وأنا منكسر فقال لى : مالك ؟ قلت : مات صديق لى . فقال : مات على السنة ؟ قلت : نعم . قال : تحزن عليه[١] ؟! قال الطبرى : وأخبرنا أحمد بن عبد الله ، نا محمد ابن الحسين ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا يعقوب بن كعب ، ثنا عبدة ، ثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان الثورى ، قال : استوصوا بأهل السنة خيراً ، فإنهم غرباء .

سمعت أبا عبد الله الحسين بن على المقرى يقول : سمعت أبا محمد عبد الله ابن عطاء يقول : سمعت أبا عبد الله الإسكندرانى يقول : سمعت أبا منصور محمد الأزدى يقول : سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن

---

(١) فى إسناده (أحمد بن العباس الهاشمى) قال الدارقطنى (٦١) متروك.

فراشة يقول : سمعت أحمد بن منصور يقول : سمعت الحسن بن محمد الطبرى يقول : سمعت محمد بن المغيرة يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : سمعت الشافعى يقول : إذا رأيت رجلاً من أصحاب الحديث ، فكأنى رأيت رجلاً من أصحاب النبى ﷺ .

أخبرنا محمد بن القاسم ، نا أحمد أبو نعيم ، أخبرني جعفر الخلدى فى كتابه . قال : سمعت الجنيد يقول : الطرق كلها مسدودة على الخلق ، إلا من اقتفى أثر الرسول ﷺ وتبع سنته ولزم طريقته ، فإن طرق الخيران كلها مفتوحة عليه(١) . أخبرنا عمر بن ظفر ، نا جعفر بن محمد ، نا عبد العزيز بن على الأجى ، نا على بن عبد الله بن جهضم ، نا محمد بن حابان ، قال : سمعت حامد بن إبراهيم يقول : قال الجنيد بن محمد : الطريق إلى الله عز وجل مسدودة على خلق الله تعالى، إلا على

(١) ذكره أبو نعيم فى «الحلية» (٢٥٧/١٠) . وانظر : الأمر بالإتباع والنهى عن الابتداع (ص ٢١ ـ ٢٣) .

المتقين آثار رسول الله ﷺ والتابعين لسنته . كما قال الله عز وجل : ﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة﴾(١).

فى ذم البدع والمبتدعين

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الشيبانى قال : أخبرنا أبو على الحسن بن على بن المذهب ، نا أبو بكر أحمد بن حمدان ، نا أبو عبد الله ابن حنبل قال : أخبرنى أبى ، ثنا يزيد عن إبراهيم بن سعد ، أخبرنى أبى .

وأخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن الماوردى وأبو سعد البغدادى قالا : نا المطهر ابن عبد الواحد ، نا أبو جعفر أحمد بن محمد المرزيان ، نا محمد بن إبراهيم الحروزى ، ثنا لوين ، ثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت:

---

(١) سورة الأحزاب : الآية ٢١.

قال رسول الله ﷺ : «من أحدث فى أمرنا ما ليس فيه فهو رد»(١). أخبرنا موهوب بن أحمد ، نا على بن أحمد البسرى ، ثنا محمد بن عبد المخلص ، ثنا عبد الله بن محمود البغوى ، ثنا أحمد بن إبراهيم الموصلى وإسحاق بن إبراهيم المروزى قالا : ثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن القاسم بن محمد عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : «من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»(٢).

البدعة مردودة

قال البغوى : وحدثنا عبد الأعلى بن حماد ، ثنا عبد العزيز عن عبد الواحد ابن أبى عون عن سعد بن إبراهيم عن القاسم عن عائشة رضى الله عنها ، أن النبى ﷺ

---

(١) صحيح . أخرجه البخارى (٥/٢٦٩٧) وأحمد (٦/٢٧٠) وأبو داود (٤٦٠٦).

(٢) صحيح . أخرجه مسلم (٣/١٧١٨ - ١٧) وابن ماجه (١١٤) والدارقطنى(٤/٢٢٥).

قال : «من فعل أمراً ليس أمرنا فهو رد»[(١)] ، أخرجاه فى الصحيحين . أخبرنا هبة الله بن محمد ، نا الحسن بن على، نا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد، ثنى أبى، ثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن ومغيرة الضبى عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ ، أنه قال : «من رغب عن سنتى فليس منى»[(٢)] ، انفرد بإخراجه البخارى[(٣)]. أخبرنا ابن الحصين ، نا ابن المذهب ، نا أحمد بن جعفر ، نا عبد الله بن أحمد ، حدثنى أبى ، ثنا الوليد ابن مسلم ، ثنا ثور بن يزيد ، ثنا خالد بن معدان ، حدثنى عبد الرحمن بن عمرو السلمى وحجر بن حجر ، قالا : أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه : ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم ، قلت لا أجد ما أحملكم

---

(١) صحيح . أخرجه مسلم (١٧١٨ - ١٨) والبخارى فى «خلق أفعال العباد» (١٦٢) وأحمد (١٤٦/٦ ، ١٨٠ ، ٢٥٦) والدارقطنى (٢٢٧/٤) وغيرهم .

(٢) صحيح . أخرجه أحمد (١٥٨/٢) وابن أبى عاصم فى «السنة»(٢٦)

(٣) الذى فى البخارى عن أنس (٥٠٦٣/٩).

عليه ﴾(١). فسلمنا وقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين فقال عرباض : صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح يوم ثم أقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله كأن هذه موعظة مودّع فماذا تعهد إلينا ؟ فقال : «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً، فإنه من يعيش بعدى فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»(٢) قال الترمذى : هذا حديث صحيح .

اجتناب أصحاب البدع

أخبرنا ابن الحصين ، نا ابن المذاهب ، نا أبو بكر

---

(١) سورة التوبة : الآية ٩٢ .

(٢) صحيح . أخرجه أحمد (١٢٦/٤) وأبو داود (٤٦٠٧) والترمذى (٢٦٧٦) وابن ماجة (٤٢) . انظر : الإرواء (٢٤٥٥).

ابن مالك ، ثنا عبد الله بن أحمد ، ثنى أبى ، ثنا عبد الله بن الوليد ، ثنا سفيان عن الأعمش عن أبى وائل عن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : «أنا فرطكم على الحوض ، وليختلجن رجال دونى . فأقول يارب أصحابى فيقال إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك» أخرجاه فى الصحيحين(١) .

أخبرنا محمد بن أبى القاسم ، نا أحمد بن محمد ، نا أبو نعيم ، ثنا أحمد ابن إسحاق ، ثنا عبد الله بن سليمان ، ثنا محمد بن يحيى ، ثنا محمد بن كثير عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى عمرو الشيبانى عن عبد الله بن محيريز قال : يذهب الدين سنة سنة كما يذهب الحبل قوة قوة . أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، نا عمر بن عبد الله البقال ، نا أبو الحسين بن بشران ، ثنا عثمان بن أحمد الدقاق ، ثنا حنبل قال : حدثنى أبو عبد الله يعنى أحمد بن حنبل ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر . قال : كان طاوس

(١) متفق عليه . البخارى (٧٠٤٩/١٣) ومسلم (٢٢٩٧/٤).

جالساً وعنده ابنه . فجاء رجل من المعتزلة فتكلم فى شئ فأدخل طاوس أصبعيه فى أذنيه . وقال : يا بنى أدخل أصبعيك فى أذنيك حتى لا تسمع من قوله شيئاً فإن هذا القلب ضعيف . ثم قال : أى بنى أسدد ـ فما زال يقول أسدد حتى قام الآخر .

التحذير من الكلام فى القدر

قال حنبل : وحدثنا محمد بن داود ، ثنا عيسى بن على الضبى . قال : كان رجل معنا يختلف إلى إبراهيم . فبلغ إبراهيم أنه قد دخل فى الإجاء فقال له إبراهيم : إذا قمت من عندنا فلا تعد. قال حنبل : وحدثنا بن داود الحدانى ، قال : قلت لسفيان بن عيينة : إن هذا يتكلم فى القدر ـ يعنى إبراهيم بن أبى يحيى ، فقال سفيان : عرفوا الناس أمره وسلوا الله لى العافية . قال حنبل : وحدثنا سعدويه، ثنا صالح المرى. قال : دخل رجل على ابن سيرين وأنا شاهد ، ففتح باباً من أبواب القدر فتكلم فيه .

فقال ابن سيرين : إما أن تقوم وإما أن نقوم . أخبرنا المحمدان ابن ناصر عبد الباقى قالا : نا أحمد ، نا أبو نعيم الحافظ ، ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، ثنا أبو بكر بن راشد ، ثنا إبراهيم بن سعيد بن عامر عن سلام بن أبى مطيع ، قال : قال رجل من أهل الأهواء لأيوب : أكلمك بكلمة ؟ قال : لا ولا نصف كلمة[1] . قال ابن راشد : وحدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا يحيى بن يمان عن مخلد بن حسين عن هشام بن حسان عن أيوب السختيانى قال : ما ازداد صاحب بدعة اجتهاداً إلا ازداد من الله عز وجل بعداً ، أخبرنا أبو البركات بن على البزار، نا الطريثيثى، نا هبة الله بن الحسن، نا عيسى بن على، نا البغوى، نا أبو سعيد الأشح، نا يحيى ابن اليمان قال : سمعت سفيان الثورى قال : البدعة أحب إلى إبليس من المعصية؛ المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها[2].

(١) أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٣/٩).
(٢) المصدر نفسه (٧/٢٦).

التحذير من الإرجاء

أخبرنا ابن أبى القاسم ، نا أحمد بن أحمد ، نا أبو نعيم الحافظ(١) ، ثنا سليمان بن أحمد ، ثنا الحسين بن على ، ثنا محمود بن غيلان ؛ ثنا مؤمل بن إسماعيل . قال : مات عبد العزيز بن أبى داود وكنت فى جنازته حتى وضع عند باب الصفا فصف الناس وجاء الثورى . فقال الناس : جاء الثورى ـ فجاء حتى خرق الصفوف والناس ينظرون إليه فجاوز الجنازة ولم يصل عليه لأنه كان يرمى بالإرجاء . أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصارى ، نا عبد الله بن أحمد السمرقندى نا أحمد بن ثابت ، نا أحمد بن روح النهروانى ، ثنا طلحة بن أحمد الصوفى ، ثنا محمد بن أحمد بن أبى مهزول قال : سمعت أحمد بن عبد الله يقول : سمعت شعيب بن حرب يقول : سمعت سفيان الثورى يقول : من سمع من مبتدع لم ينفعه الله بما سمع ومن صافحه فقد نقض الإسلام عروة عروة .

(١) ذكره العقيلى فى «الضعفاء الكبير» (٦/٣) وأبو نعيم فى «الحلية» (٢٩/٧).

أخبرنا محمد بن ناصر، نا أحمد بن أحمد، نا أحمد بن عبد الله الأصبهانى، ثنا إسماعيل بن محمد، نا عبد الله بن محمد، ثنا سعيد الكريرى. قال: مرض سليمان التيمى فبكى فى مرضه بكاء شديداً فقيل له : ما يبكيك ؟ أتجزع من الموت ؟ قال: لا ولكنى مررت على قدرىّ فسلمت عليه فأخاف أن يحاسبنى ربى عليه(١). أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ويحيى بن على قالا: أخبرنا أبو محمد الصريفينى، نا أبو بكر عن عبدان ، نا محمد بن الحسين البائع ، ثنا أبى ، ثنا محمد بن بكر قال : سمعت فضيل بن عياض يقول: من جلس إلى صاحب بدعة فاحذروه(٢). أخبرنا بن عبد الباقى، نا أحمد بن أحمد، نا أبو نعيم، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن النضر، ثنا عبد الصمد بن يزيد قال: سمعت فضيل بن عياض يقول: من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه (٣).

(١) أبو نعيم فى «الحلية» (٣/٣٢).
(٢) أبو نعيم فى «الحلية» (٨/١٠٣ ، ١٠٤).
(٣) أبو نعيم فى «الحلية» (٨/١٠٣ ، ١٠٤).

أخبرنا محمد بن عبد الباقى، نا أحمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا محمد بن على ، ثنا عبد الصمد. قال : سمعت الفضل يقول : إذا رأيت مبتدعاً فى طريق فخذ فى طريق آخر ، ولا يرفع لصاحب البدعة إلى الله عز وجل عمل ، ومن أعان صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام(١). وسمعت رجلاً يقول للفضيل : من زوّج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها. فقال له الفضيل: من زوّج كريمته من مبتدع فقد قطع رحمها ، ومن جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة ، وإذا علم الله عز وجل من رجل أنه مُبغض لصاحب بدعة رجوت أن يغفر الله له سيئاته(٢).

وعن عائشة رضى الله عنها قال : قال رسول الله ﷺ : «من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام»(٣).

وقال محمد بن النضر الحارثى : من أصغى بسمعه

(١ ، ٢) أبو نعيم فى «الحلية» (٨/١٠٣ ، ١٠٤).
(٣) ضعيف . انظر : الضعيفة (١٨٦٢) للألبانى.

إلى صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل إلى نفسه[١].
وقال إبراهيم : سمعت أبا جعفر محمد ابن عبد الله القابنى يقول : سمعت على بن عيسى يقول : سمعت محمد بن إسحاق يقول : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : قال صاحبنا - يعنى الليث ابن سعد - لو رأيت صاحب بدعة يمشى على الماء ما قبلته . فقال الشافعى : إنه ما قصر لو رأيته يمشى على الهواء ما قبلته[٢] . وعن بشر بن الحارث أنه قال : جاء موت هذا الذى قال له المريسى وأنا فى السوق فلولا أن الموضع ليس موضع سجود لسجدت شكراً الحمد لله أن أماته . هكذا قولوا .

قال ابن الجوزى : حدثت عن أبى بكر الخلال عن المروزى عن محمد بن سهل البخارى قال : كنا عند القربانى فجعل يذكر أهل البدع فقال له رجل : لو حدثتنا كان أعجب إلينا فغضب وقال : كلامى فى أهل البدع أحب إلىَّ من عبادة ستين سنة .

---

(١) أبو نعيم فى «الحلية» (٧/٢٦ ، ٣٤) .
(٢) المصدر نفسه (٩/١١٦).

[فصل] فإن قال قائل : قد مدحت السنة وذممت البدعة ، فما السنة وما البدعة ؟ فإنا نرى أن كل مبتدع فى زعمنا يزعم أنه من أهل السنة .

معنى السنة

[فالجواب] أن السنة(١) فاللغة الطريق . ولا ريب فى أهل النقل والأثر المتبعين آثار رسول الله ﷺ وآثار أصحابه هم أهل السنة لأنهم على تلك الطريقة التى لم يحدث فيها حادث ، وإنما وقعت الحوادث والبدع بعد رسول الله ﷺ وأصحابه.

معنى البدعة

والبدعة(٢) : عبارة عن فعل لم يكن فابتدع والأغلب فى المبتدعات أنها تصادم الشريعة بالمخالفة وتوجب

(١) وفى الاصطلاح : كل ماجاء عن النبى ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خُلُقية.

(٢) أصل هذه الكلمة من الاختراع وهو الشئ يحدث من غير أصل سبق ولا مثال احتذى ولا ألف مثله .

التعاطى عليها بزيادة أو نقصان. فإن ابتدع شئ لا يخالف الشريعة ولا يوجب التعاطى عليها فقد كان جمهور السلف يكرهونه وكانوا ينفرون من كل مبتدع وإن كان جائزاً حفظاً للأصل وهو الاتباع. وقد قال زيد بن ثابت لأبى بكر وعمر رضى الله عنهما، حين قالا له اجمع القرآن: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ وأخبرنا محمد بن على بن أبى عمر قال: أخبرنا على بن الحسين، نا ابن شاذان، نا أبو سهل، نا أحمد البرنى، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان عن ابن عجلان عن عبد الله بن أبى سلمة، أن سعد بن مالك سمع رجلاً يقول: لبيك ذا المعارج. فقال : ما كنا نقول هذا على عهد رسول الله ﷺ(١)

ابن مسعود يحذر من البدع

وأخبرنا محمد بن أبى القاسم بإسناد يرفعه إلى أبى البخترى . قال : أخبر رجل عبد الله بن مسعود أن قوماً

(١) به انقطاع .

يجلسون فى المسجد بعد المغرب فيهم رجل يقول : كبروا الله كذا وكذا ، وسبحوا الله كذا وكذا ، واحمدوا الله كذا وكذا ، قال عبد الله : فإذا رأيتهم فعلوا ذلك فائتنى فأخبرنى بمجلسهم فأتاهم فجلس فلما سمع ما يقولون قام فأتى ابن مسعود فجاء - وكان رجلاً حديداً - فقال : أنا عبد الله بن مسعود والله الذى لا إله غيره لقد جئتم ببدعة ظلماً ولقد فضلتم أصحاب محمد ﷺ علماً. فقال عمرو بن عتبة : أستغفر الله . فقال : عليكم بالطريق فالزموه ولئن أخذتم يميناً وشمالاً لتضلن ضلالاً بعيداً(١).

---

(١) ذكره الدرامى فى «سننه» (٢٠٤) مطولاً بتفصيل أكثر .

الفهرس